

زمان يا زحلة : تاريخ تعتق في خوابي الزمان

على موسيقى وغناء زحلة يا دار السلام ، بيلقك تيجان الغار ، وألحان نجيب حنكش وغناؤه حاكيني عالتفون، أعطني الناي وغني، يا هل ترى نعود ، وعزف فيولون... قام حفل حاشد لإطلاق كتاب " زمان يا زحلة" في قاعة المطران أندره حداد في مطرانية الروم الكاثوليك في زحلة . هذه القاعة كانت أول بناء يشيد في المطرانية عام ١٧٢٧ . فقد صممت بشكل يوحى للدخل إليها بأنه في قلب زحلة القديمة لأن عشرات اللوحات التي تصور التراث الزحلي القديم قد عرضت داخل القاعة بشكل فني رائع مما أعطى جواً مهيئاً . حضر الحفل المطران عصام يوحنا درويش راعي الإحتفال والمطرانة أندره حداد، منصور حبيقة ، اسيريدون خوري، بولس سفر ، دولة الرئيس إيلي الفرزلي، رئيس الكتلة الشعبية الياس سكاف والنواب انطوان أبو خاطر وشانت جنجيان والنواب السابقون خليل هراوي، يوسف المعلوف، كميل المعلوف وسليم عون، رئيس بلدية زحلة-معلقة المهندس جوزف دياب المعلوف ورئيس غرفة التجارة ادمون جربصاتي وحشد كبير من الفعاليات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والتربوية والإعلامية . كلمة الإفتتاح ألقها الأنسة نيكول صدقة . ثم تكلم الأستاذ جورج الكفوري، وتكلم الأستاذ أجود فرنسيس . بعد ذلك تم عرض فيلم وثائقي «زمان يا زحلة» عرضت فيه صور وتعليقات وموسيقى وأغاني زحلية نالت رضى وإعجاب الحضور . وشرب الجميع نخب المناسبة ثم خرجوا لحضور إضاءة شجرة الميلاد الضخمة في باحة المطرانية . وكان ذلك في إحتفال كبير كان قد دعى إليه سيادة المطران عصام يوحنا درويش



كلمة الأنسة نيكول صدقة

«زمان يا زحلة»، «أصداء زحلة والباق»، عنوانين لكتاب ولمجلة، والمشارك هويا زحلة. نعم زحلة اسم حاضر بكل محطة من تاريخ لبنان، زحلة محور أساسي بالتاريخ والجغرافيا غمدى كل تاريخ لبنان، وغ امتداد كل جغرافيتو. يمكن هالكلام كبير غ بنت من جيل شباب اليوم، ويمكن بنت مثلي ما بتعرف عن زحلة إلا الحاضر. وكتب التاريخ اللي عرفنا غ صفحاتها بإيام الدراسة ما عملت ولا زيارة غ زحلة ولا جزيت تسهر ولا مرة تحت ضوء قمر وادي زحلة. ويوم اللي فتح السيد إيلي أبو طعان قدامي فرصة المشاركة بكتاب « زمان يا زحلة» من الناحية التقنية والفنية بحكم إختصاصي بمجال الكمبيوتر، يومها خفت وشفت حالي قدام عمل بيرندي غ عالم أنا ما بعرفو وكيف لبنت بمثل عمري إنو ترجع بالزمان لإيام صارت بذاكرة النسيان، وصرت استعرض كل اللي نقال عن زحلة ومنردو، وما متعرف ليش هاللي نقال نقال؟ ما كنت أعرف ليش غنية زحلة يا دار السلام فيكي مربى الاسودي بتحكي عن الأبطال؟ ومين هني الأبطال؟ وليش هني أبطال؟ وما كنت أعرف كيف وليش قالوا عن زحلة يا جارة الوادي وما كنت أعرف ليش زحلة هي مدينة الشعرا؟ نعم جيلنا ما بيعرف شي وتا كون عادلة ما بيعرف كثير عن زحلة وما رح حط الحق غ الكتب، وما رح حط الحق غ جيلنا ولا غ جيل الأهل، الحق كل الحق غ الكل، حق زحلة علينا كلنا كبار وزغار. زحلة ما لازم تبقى بعيدة عن إيام عاشتها، وبعدها مشتاقه لها لإيام لازم تبقى حاضرة فينا بماضيها وحاضرها ومستقبلها. صحيح إنو شاعرنا الكبير سعيد عقل قال: «أجمل التاريخ كان غدا» لكن هالبكرا منو منعزل لا عن الماضي ولا عن الحاضر. وإذا بننا نعرف إنو زحلة هي العروس فلازم نفتح دفاتر الإيام اللي بتأكد إنو زحلة كانت وبعدا ورح تبقى العروس. وهالدفاتر صفحاتها غنية بأخبار عن زحلة التاريخ، عن زحلة الأدب، عن زحلة الإيام الحلوة، وهالدفاتر غنية بصور بتستحق تطلع من الغتمة بتستحق نفض عنها غيرة الإيام. صور بالأبيض والأسود بتطلع من عتمة دراج السيد إيلي أبو طعان لتضوي حكايات وحكايات ما بتخلص عن زحلة بكتاب «زمان يا زحلة». زمان يا زحلة كتاب بياخدنا غ دراج المواعيد الحلوة، غ سهريات لازم تبقى حكايات بسهرياتنا، غ جلسات يجتمع فيها الصيف والضيف بقهاوي الوادي غ خبريات الكبار من العالم اللي زاروا زحلة وكلن راحوا، وزحلة وحدا بقيت كبيرة، غ أخبار وأخبار بيخلص العمر وما بتخلص. زمان يا زحلة كتاب بيلق بزحلة ونحنا وهالكتاب منقدهم بطاقة شكر وحب لكل مين ساهم وشارك بإنجاز كتاب « زمان يا زحلة».

